وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جـامـعـة يـحـي فـارس بـالـمـديـة

كـلـيـة الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الحقول الدلالية و دورها في تماسك النصوص

"ديوان في القدس لتميم البرغوثي أنموذجا "

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

- إعداد الطالبين:

- اسحاق قديد

– عبد الحق بن خديجة

- إشراف الأستاذة:

د/ كادي نورة

السنـة الجامعية:1445/1444 هـ / 2024/2023 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـرٌ وعِـرفان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة.

إلى الوالدين العزيزين الذين أتعبناهما طوال مشواري الدراسي. واللذان لم يبخلا علينا لا بالدعم المادي ولا المعنوي.

نود أن نعبر عن شكرنا العميق للأستاذة

" كادي نورة "

على توجيهاتها السديدة ودعمها المتواصل. فلقد كانت لنصائحها القيمة ودعمها المعنوي الأثر الكبير في إخراج هذه المذكرة بالشكل الذي هي عليه.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم بوقته وجهده في تقديم المساعدة والمساندة، سواء من زملاء الدراسة أو أفراد العائلة. لقد كان لدعمهم ومساعدتهم الأثر الكبير في تحفيزنا ودعمنا خلال مراحل إعداد هذه المذكرة.

وأخيرًا، نود أن نتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى كل من قرأ هذه المذكرة وأبدى ملاحظاته البناءة، راجينً من الله أن نكون قد وفقنا في تقديم ما يليق بجهود الجميع.

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الوالدين العزيزين

اللذين كان لدعمهما وتشجيعهما الأثر الأكبر في حياتي الأكاديمية والمهنية.

"إلى والدتي"

التي غمرتني بحبها وحنانها ودعواتها الطيبة.

"إلى والدي"

الذي كان مثالًا للعمل الجاد والتفاني.

إلى أساتذتي الفاضلة

الذين لم يبخلوا بعلمهم ومعرفتهم، وكانوا لنا دائمًا نورًا نهتدي به في دروب العلم.

إلى أصدقائي الأعزاء

الذين كانوا سندًا وعونًا لي في جميع الأوقات، بكم تزهو الحياة وتزداد بهجة.

إلى كل من ساهم في دعمي وتشجيعي

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة، أهديكم ثمرة جهدي هذه مع فائق الحب والامتنان.

شكرًا لكم جميعًا.

"إسحاق"

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير،

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)

أطال الله في عُمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،

وراعتني حتى صرت كبيرًا

(أمي الغالية)

طيَّب الله ثراها.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أُهدي إليكم بحثي.

وشكرا لكم جميعا

"عبد الحق"

مقدمة



مقدمة

يعد علم الدلالة فرعا من فروع علم اللغة ويعرف بدراسة المعنى ولم يقتصر البحث فيه على علماء اللغة فحسب بل تطرق إليه العلماء بمختلف التخصصات وهو ما تطور علم الدلالة، لم تقف مجالات دراسته عند حدود الكلمة فقد اتسعت اهتماماته وتعددت آلياته وتنوعت مباحثه حتى أصبح منهجا يتناول النصوص بالدراسات والتحليل وبذلك انفتح له النص الشعري كأرضية قابلة للتحليل بما تحميله من بنية خطابية تحتاج المسألة الدقيقة بعيدا عن الأحكام الذاتية ومن ابرز نظريات علم الدلالة ما يسمى بنظريه الحقول الدلالية التي تعتبر من أهم الوسائل التي كشف عن المعنى داخل النصوص وطبيعة الألفاظ التي تشيع عند الشاعر في معجمه الشعري وما يمكن أن تحمله من دلالات لا يختص بها كل حقل دلال غيره فلذلك قمنا بتطبيق هذه النظرية ودورها في تماسك النص على الأعمال الشعرية لتميم البرغوثي في بعض مقتطفات من ديوان القدس الذي يتمتع بلغه غنية بالدلالات.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الوقوف على الحقول الدلالية الواردة في الديوان ودورها في التماسك النصي بالإضافة إلى اختيارنا هذا الديوان كونه حديث وأيضا كون القضية الفلسطينية حديث الساعة نظرا للإحداث الأخيرة وانطلقنا من إشكاليه مفادها:

ما دور الحقوق الدلاليى في التماسك النص ؟

وما هو التماسك النصي؟ وما علاقته بالحقول؟

وما هي الحقول الواردة في الديوان؟

وللإجابة عن هذا الإشكال رسمنا خطه بحث نسير عليها متكونة من ثلاث فصول كالتالي:

الفصل الأول جاء تحت عنوان الحقول الدلالية.

ناقشنا في مفهوم الحقول الدلالية وجذورها عند العرب والغرب وأيضا أنواع العلاقات الدلالية.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان التماسك النصي وأدواته.

تحدثنا في عن مفهوم تماسك النصي وأدواته (الاتساق والانسجام).

الفصل الثالث وهو فصل تطبيقي :

تطرقنا فيه إلى التعريف بالشاعر، وقمنا باستخراج الحقول الدلالية الواردة في الديوان ووقفنا على دور الحقول الدلالية في التماسك النصي.

وأخيرا خاتمة تم رسم فيها أهم النتائج المتواصل إليها في البحث، أما بما يخص المنهج الذي استعنا به في بحثنا هذا هو المنهج التحليلي.

وقد تنوعت المصادر والمراجع في هذه الدراسة حيث استعنا بكتاب علم الدلالة لأحمد مختار ولسانيه النص لمحمد خطابي واعتمدنا على ديوان القدس لتميم البرغوثي.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا العديد من الصعوبات أثناء قيامنا بالبحث كان أبرزها عدم توفر كتب شارحة للديوان وصعوبة تحليل الحقول الدلالية ولكن بفضل الله وعونه أنجزنا هذا البحث، ولا ننسى أستاذتنا المشرفة التي لم تبخل علينا بالمعلومات وكانت سندا لنا ومعنا في كل صغيرة وكبيرة.

مدخل إلى علم الدلالة



تمهيد

يعد علم الدلالة فرعا من فروع علم اللغة وقد عرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنه « دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط واجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ».[1]

ومن خلال هذا القول يتضح لنا بان علم اللغة هو العلم الذي يدرس في المعنى. اي يدرس في المعنى بصفة عامة.

تعريف علم الدلالة:

أ – لغة

ورد لفظ في المعاجم العربية بتعريفات تتفاوت من حيث الزيادة والنقصان. ولكنها تتفق في ذات المعنى. حيث جاء بلسان العرب ابن المنظور في معنى كلمة دل« والدليل: ما يستدل به والدليل: الدال : وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى(...) والاسم الدَّلالة والدَّلالة، والَّدلالة: ماجعلته للدَّليل أو الدَّلاَّل»[2].

[1]/أحمد محتار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة،(د.ط)، (د.ت)، ص11.

[2]/ محمد بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت)،ج11، ص249.

أما في القاموس المحيط فنجد أنه حدد الوضع اللغوي لكلمة (دل). وقال« وقد دلت تدل والدال والدال كالهادي (...) ودله ودله عليه دلالة فاندل: سدده إليه، ويثلث ودلوله، والدالة ما تدل به على حميمك ودله عليه دلالة ودلوا له فاندل: سدده إليه »[1].

ب – اصطلاحا:

يقول الجرجاني في تعريفه للدلالة أن« الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء أخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول... »[2]

ومن خلال هذا التعريف نجد انه قد أشار إلى عناصر الدلالة وهي الدال والمدلول.

كما يقول الراغب الأصفهاني في تعريفه للدلالة« الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كالدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة الإنسان فيعلم انه حي. قال الله تعالى(﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[سورة سبأ: 14])»[3]

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الأصفهاني ذكر أصناف الدلالة وهي تلخيص لما جاء به الجاحظ« وجمع أصناف الدلالة على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء

---

[1]/ الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، ط8، 1426–2005، ص1000.

[2]/ علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403– 1973، ص104.

[3]/ الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران، تح : مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)،(د.ت)، ج1، ص288.

لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات »[1].

ومن خلال هذه التعريفة نجد أن الدلالة هي اتحاد الدال والمدلول وهي مقسمة إلى خمسة أصناف وهي لفظ ثم إشارة ثم عقد ثم خط ثم حال.

2- موضوع علم الدلالة:

« إن موضوع علم الدلالة حسب ما جاء به الدكتور أحمد مختار عمر هو العلامات والرموز الرموز سواء كانت لغوية أو غير لغوية. كالإيماءات وإشارات الطريق. كما تركز على اللغة لما لها من أهمية عند الإنسان»[2].

3- النظريات الدلالية الحديثة :

ركزت المناهج اللغوية في دراسة المعنى منذ وقت مبكر على دراسة المعنى المعجمي أو دراسة الكلمة المفردة، وقد قدمت بهذا الخصوص نظريات متعددة متنوعة نذكر منها ما يلي:

أ- النظرية الإشارية :

وهي« التي تشكل في علم اللغة أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللغة والذي منح لها الصيغة العلمية هما العالمان الانجليزيان "اوجدن وريتشارد" اللذان اشتهر بمثلثهما الذي يميز عناصر الدلالة بدءا بالفكر أو المحتوى الذهني ثم الرمز أو الدال وانتهاء إلى المشار إليه الشيء الخارجي، كما هو موضح في المثلث التالي:[3]

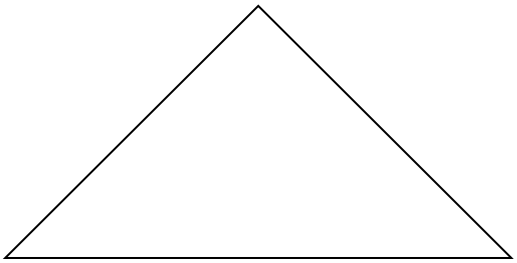
---

[1]/ ابن أبي عمرو بن الجاحظ، البيان والتبيين، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ج1، ص76.

[2]/ ينظر:احمد مختار عمر، ص12،11.

[3]/ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 54.

الفكرة – المرجع – المدلول



الشيء الخارجي – المشار إليه الرمز – الكلمة – الإسم

« كما تعني النظرية الإشارية أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها »[1]، أي أن في هذه النظرية لا ننظر إلى معنى الكلمة بل ننظر إلى ما تشير إليه من معنى، بمعنى أخر أن معنى الشيء غير ذاته .

ب- النظرية التصورية :

« تركز على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن، وترجع النظرية التصورية إلى اللغوي "جون لوك" الذي يقول هي استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص»[2]، أي أن الكلمات المستعملة تكون للإشارة والتعبير عن الأفكار والكلمة تكون حسب المعنى الموجود في الذهن.

« وتعتبر هذه نظرية اللغة (وسيلة أو أداة لتواصل الأفكار) أو(تمثيلا خارجيا ومعنويا لحالة داخلية)... كما تقتضي أن يكون لكل معنى فكرة »[3]،

ج- النظرية السلوكية:

[1]/ المرجع نفسه، ص55.

[2]/ المرجع نفسه، ص57.

[3]/ المرجع نفسه، ص57.

« مؤسسها النظرية هو العالم اللغوي " بلونفيلد"، وتركز هذه النظرية على ما يستلزم استعمال اللغة في الاتصال وتعطي اهتماما للجانب الممكن ملاحظ علانية وهي بهذا تختلف عن السلوكية التي تركز على الفكرة والتصور »[1] .

أي أن هذه النظرية تعتني بالجانب الملاحظ على عكس السلوكية التي تعتمد على التصور الموجود في الذهن.

د- النظرية السياقية

« يتزعمها اللغوي "فيرث" الذي أقام دراسته للمعنى في السياق الحال وقد جعل الدلالة الصوتية والنحوية والمعجمية كلها خادمة لدلالة السياق»[2]، « **وأصحاب** هذه النظرية يرون أن الكلمات ليس لها معان وإنما استعمالات ولذلك قالوا لا تبحث عن معنى الكلمة وابحث عن استعمالات »[3]، أي أن معنى الكلمات يتضح من خلال استعمالاتها والمقام والسياق الذي استعملت فيه.

ومن خلال هذا القول نجد أن النظرية السياقية هي دراسة المعنى في السياق المستعمل فيه أي دراسة المعنى في الموضع أو المقام الحالي، وأيضا اصحاب هذه النظرية يعتبرون أن الكلمة ليس لها معان حتى توظف في سياق لغوي أي تستعمل في موضع.

---

[1]/ المرجع نفسه، ص59.

[2]/ ينظر: احمد نعيم الكراعين، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996، ص102.

[3]/ محمد سعد محمد، علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002، ص37.

هـ- النظرية التحليلية:

« تعتبر من أحدث النظريات لتحليل المعنى ودراسته حيث تهتم بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر وقد قدم "وفورد" تحليلا مميزا للكلمات ودلالاتها وأحصى ثلاثة عناصر أُتُخِذت كمفتاح للتحليل وهي المُحدِّد النحوي والمحدِّدة الدلالي والمميز»[1].

أي أن هذه النظرية حديثة وتهتم بتحليل الكلمات ودراسة معانيها.

كان هذا مدخل لعلم الدلالة وأهم نظريات التحليل، وقد تَبقت نظرية واحدة وهي موضوع دراستنا وسنتطرق إليها في بقية بحثنا.

[1]/ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحث في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 2001، ص91.

الفصل الأول

مفهوم الحقول الدلالية وعلاقاتها

المبحث الأول: مفهوم الحقول الدلالية

أ-الحقل لغة

ب- الدلالة (لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: الحقول الدلالية عند العرب والغرب.

أ- عند العرب

ب- عند الغرب

المبحث الثالث: أنواع العلاقات الدلالية.

1- الترادف

2- الاشتراك اللفظي

3-التضاد

المبحث الأول : الحقول الدلالية نشأتها وأهميتها :

مفهوم الحقول الدلالية:

أولا الحقل لغة:

عرّفها ابن المنظور في مادة(حقل): «والحَقْلُ الزَرْعُ إِذَا اسْتَجْمَعَ خُرُوجُ نَبَاتِهِ وَقِيلَ:هوَ إِذَا ظَهَرَ وَرَقْهُ واخْضَرَّ، وقِيلَ هُوَ إِذَا كَثُرَ وَرَقْهُ، وقِيلَ هُوَ الزَرْعُ مَادَامَ أَخْضَرُ، وَقَدْ أَحْقَلَ الزَرْعُ وَقِيلَ : الحَقَّلُ الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَبَ وَرَقْهُ مِنْ قَبْل أَنْ تَغْلُظَ سُوقَهُ، وَيُقَالُ مِنْهَا كُلُّهَا : أَحْقَلَ الزَرْعُ وَأَحْقَلَتْ الْأَرْضُ.[1]

كما جاء في معجم الوسيط بأنه«: (حَقَّلَ) حَقْلاً مِنَ الحَاقِلِ بِمَعْنَى الْأَكَارِ) (حَقَّلَتْ) المَاشِيَةُ حَقْلاً : أما بها الحُقَالُ. (أَحْمَلَ) الزَرْعُ : تَشعَبَ وَالْأَرْضُ: صَارَتْ حَقْلاً.

الاستهفال : أخذه لنفسه .

(الحَاقِلُ): الْأَكَّارُ».[2]

يتبين لنا من خلال هذين القولين أن المعنى اللغوي لمصطلح "حقل" عند اللغويين يعني خروج النبات والزرع وتشعّبه وتنوُّعه غير أنها تنتمي إلى حقل واحد أي إلى أرض واحدة أو أرض محددة.

[1]/ ابن منظور، لسان العرب، ص247.

[2]/ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، د.ط، 2004، ص188.

ثانيا : الدلالة

عرفها الزمخشري (467هـ – 535هـ) في مادة ذلل :« دلّه على الطَّرِيقِ، وَهُوَ دَليلُ المفازة وهُمْ أَدِلاؤُهَا، وأذللْتُ الطَرِيقَ : اهْتَدَيْتُ إِلَيهِ»[1].

كما قال أيضا ابن منظور (360هـ – (712هـ) في مادة ذلك: «والدليل: ما يستدل به والدليل: الدال : وقد دلّهُ على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلُولة، والفتح أعلى»[2].

كما عرفها المعجم الوسيط بأنها : «دّل" عليه، وإليهِ. دَلَالَةٌ: أَرْشَدَهُ. وَيُقَالُ: دَلَّهُ عَلَى الطريق ونحوَه: سدّده إليه فهو دال. والمَفْعُولُ : مَدْلُول عليه واليه»[3].

يتضح من خلال هذه الأقوال، أن المعنى اللغوي لمصطلح "الدلالة" عند اللغويين القدامى والمحدثين، يعني الإرشاد والبرهان والهداية والتسديد والتوجيه.

وردت كلمة الدلالة في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها :

في قوله تعالى :(فَدَ لَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ) سورة الأعراف 22.

بمعنى أن آدم عليه السلام وزوجته حواء، وقعا في المعصية، وكان الشيطان هو السبب في وقوعهما في المعصية، فهو الذي وسوس لهما وأرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها.

---

[1]/ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون الأسد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1998ن ص295.

[2]/ ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص249.

[3]/ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص294.

في قوله تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى) سورة طه 120.

يتضح من خلال هذه الآية أن الشيطان خاطب آدم عليه السلام، وأراد أن يرشده إلى شجرة تجعله خالدًا وذا ملك لا يفنى.

وردت كلمة الدلالة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ومتعددة تشير كلها إلى الأصل والجذر اللغوي لهذه الكلمة، وهو الفعل أو المادة (دّل) وجاءت كلها مؤكدة لنا للمعاني اللغوية المذكورة سابقا.

ب _اصطلاحا

يقول عمر الشلواي « تعد الدلالة من أهم ما شغل الإنسان عبر الزمن في مختلف الحضارات إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع هي أساس الرقي والازدهار والتواصل لذا فهو القلب النابض للغة. وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلا توضيح المعنى وإزالة الغموض، ونظرا للأهمية التي انفردت بها الدلالة تطورت الدراسات في هذا الميدان وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني ومن بينها نظرية الحقول الدلالية»[1].

وعليه يمكن القول أن الدلالة من أهم ما اهتم به الإنسان خلال مختلف الحضارات، باعتبارها ركيزة من ركائز التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، لذلك عمل الشعوب على تطوير هذا العلم من خلال الوصول إلى مناهج ونظريات يبنى عليها التفاهم والتبليغ عن أفكار والمعاني ومن بينها هذه النظرية.

[1]/ عمار شلوي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد2، 2002، ص39.

ويقول رحماني زهر الدين «تطورت فكرة الحقول الدلالية في القرن العشرين خاصة بعدما فرّق دي سوسير من الدراسات التعاقدية الدراسات الوصفية للغة التي أولاها أهمية قصوى من البحث. واعتبار اللغة نظاما من العلاقات تتربط بعلاقة عضوية فيما بينها. ويعد رأي ديسوسير الحديث ثورة لسانية قام بها على منهج دراسة اللغة وتحليل مكوناتها ذلك أن قيمة كل عنصر لا تتعلق بسبب مكانته وعلاقته ضمن المجموع»[1].

ونجده في شكل حقل ويُعرفُ بالحقل الدلالي أو الحقل المعجمي بأنه «مجموعة من الألفاظ دلالاتها والمتقاربة أو المتباعدة بلفظ عام حيث يجعل منها كلاما واحدا متكاملا الألوان الذي يشمل على الحمرة والزرقة والخضرة»[2] وكما يعرفه جورج مونام في "مؤلفات مفاتيح إلى علم الدلالة" «الحقل الدلالي بأنه نظام دلالي مغلق متكون من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كل وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصفة محددة على الأقل»[3]. وهذا يعني أن النظام الدلالي هو نظام وحداتي مغلق ومنظم فكل وحدة من الوحدات تقابل أخرى بشكل محدد ومرتب،أما جون لايفز عرفه بأنه «مجموعة جزئية لمفردات اللغة»[4]. وعرفه أولمان « بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عنها مجال معين في الخبرة»[5].

كما عرفه "هادي نهر" بقوله «تعددت الطرائق التي اعتمدها العلماء العرب القدماء في تحديد دلالة الألفاظ، وذلك من خلال وضعهم معاجم الألفاظ والتأليف المشترك أو تنظيم الألفاظ في الحقول الدلالية تجمع بينهم ملامح دلالية مشتركة، فهناك ألفاظ تتصل

---

[1]/ رحماني زهر الدين، منهج معاجم الموضوعات في ضوء الحقول الدلالية، مخصص ابن سيده، نموذجا رسالة ماجيستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011، ص12.

[2]/ رفيق عبد القادر الهلال، الحقول الدلالية في لزوميات أبو علاء المعري، أطروحة دكتوره، جامعة تشرين، 2005، ص2.

[3]/ خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2006، ص123.

[4]/ حسام الدين البهنساوي، التوليد الدلالي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 2003،ص15.

[5]/ احمد عمر المحتار، علم الدلالة، ص79.

بالمحسوسات المتصلة كالألوان أو المحسوسات المنفصلة كالألفاظ الأسرية والألفاظ التجريبية المتمثلة بما يدل على الأفكار والرؤى كل ذلك انطلاقا من لفظ عام يجمع بين هذه الألفاظ الداخلة في حقل دلالي معين يكون هو المتضمن الأعلى»[1].

فمن منطلق ما عرفه "هادي نهر" يمكن القول أنه من الواضح أن العلماء القدماء كانوا مبدعين في تحديد وتصنيف الكلمات، استخدموا عدة طرق وتقنيات لتجميع الكلمات المشتركة والمتضادة في مجالات مختلفة؛ وقد استخدموا أيضا الألوان فهذا يحدث الابتكار والتفكير لدى علماء العرب القدماء في مجال اللغة والدلالة.

المبحث الثاني: الحقول الدلالية عند العرب والغرب

أ – عند العرب:

عند البحث في التراث اللغوي الأول نجد أن هناك نظيرا وتطبيقا، دون ذكر المصطلح كما هو معروف في العصر الحديث " الحقول الدلالية " وهذه يدل على الفطنة وسرعة التأمل لكل الأمور اللغوية بشكل عبقري، وهذا ما يبينه محمد مبارك قائلا« إن المفردات اللغوية العربية تدل على أن العرب صفوا الوجود تصنيفا شاملا ودقيقا منطقا يدعو للدهشة والتعجب ويدل على مستوى فكري قّلما وصلت إليه الأمم في مثل هذا التطور المكبر من تاريخ حياتنا»[2].

«ومن أدق القضايا المتعلقة بالحقول الدولية التي وقف عندها علماؤنا القدامى والتي يمكن استنباطها ما جاء في بعض مصنفاتهم، أنهم قد لاحظوا أن الحقول الدلالية تختلف باختلاف المجالات الخاصة بكل منها، وقد عُدَّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات، ثم يأتي مجال الأحداث، ويليه المجردات.. الخ مما يضع كل مفردة من مفردات اللغة في حقل دلالي معين، وفي ضوء هذا لايمكن أن نجد اللفظة المعينة

[1]/ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1،(د.ت)، ص563.

[2]/ محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية،دار الفكر، د.ط، (د.ت)، ص 308.

مشتركة في أكثر من حقل»[1]، حيث تم تصنيف الحقول الدلالية إلى معاجم تزخر برصيد ثري فيها من الدقة ما لا يُنكِر وُيرّد«حيث ساق هؤلاء اللغويون الأقدمون جما من الحقول الدلالية المستنبطة من البنية اللغوية على شكل معاجم خاصة، تغطي مجالات مختلفة منها صنف مختص في خلق الإنسان، فقد كتب هذا الحقل النصر بن شميل وقطرب وصنف مختص في الخيل وكتب فيه الأصمعي، وصنفَّ مختّص في الحشرات وكتب فيه أبو عبيدة (الحيّات العقارد) »[2].

«حيث ظهرت الملامح الأولى لنظرية الحقول الدلالية عند العرب في وقت مبكر، وذلك من خلال تأليفهم للرسائل اللغوية الصغيرة والمتنوعة، والتي ظهرت مع بداية التدوين ثم تصنيف المعاجم الموضوعية بعد ذلك في هذا الميدان» [3].

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر من الأولين الذين تعاملوا مع الحقول الدلالية "الجاحظ" في كتابة الحيوان، حيث صنف الموجود قائلا«أن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق مختلف ومتضاد وكلها في جملة القول: جامد ونام.... ثم النامي على قسمين: حيوان، نبات، والحيوان على أربعة أقسام شيء وشيء يسبح وشيء ينساح إلى أن كل طائر يمشي، ليس الذي يمشي ويطير يسمى طائرا والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام ناس بهائم سبع حشرات»[4].

كما نجد"ابن جني" في كتابه "الخصائص" ذكر فكرة التصنيفات في باب التلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني قائلا«وهذا الباب إنما يجمع بين بعضه وبعض

---

[1]/ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 570.

[2]/ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الاسلامية، الامارات، ط2، 2013، ص291.

[3]/ أحمد عزوز، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب، دمشق، العدد5، ص16.

[4]/ عمرو بن حجر جاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1945، ج1، ص726.

من طريق المعاني مجردة من الألفاظ وليس كالاشتقاق الذي هو لفظ واحد كأن بعضه منبهة على بعض وإنما هذا يعتنق فيه الفكر المعاني غير المنبهة عليها الألفاظ فهو أشرف الصنعتين، وأعلى المأخذين، فتفطّن وتأن لجمعه»[1]، ثم يشرح فكرته هذه فيجمع عدة ألفاظ ثم يحللها ويردها إلى معنى مغاير إلي معنى يجمعها، يتضح عندما تعرض الألفاظ التالية:(الخلفية، الطبيعة، الغريزة، الضريبة، الطريقة، الوتيرة).

يوضح "عارف حجازي عبد العليم" «أن المعنى العام الذي يجمعها هو (خلق) ثم قام بشرح كل كلمة منها مع إعطاء شاهد لها من الشعر وكلام العرب والقران الكريم، ويمكن أن نقول أن الكلمة الأساسية بين هذه الكلمات هي الخليقة ذلك لأنه أرجع كل ما ذكره كل الكلمات بعدها إليها مع اختلاف جذر كل كلمة عن الأخرى» [2]

فالتراث العربي يحتوى على جهود علمية يتمحور في لب الحقول الدلالية فيها تمثل في كتب المعاني والصفات مثل كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام (الغريب، المصنف) وكتاب الألفاظ لابن السكيت من المصنفات التي تعرضت إلى بعض أوجه الحقول الدلالية.

كما أسفرت بعض الدراسات في جهود ابن سيدة في معجمه الشهير (المخصص) الذي بناه على فكرة المجالات والحقول الدلالية، وذلك بتبويب الكلمات وفق مجموعات يتصل بعضها ببعض دلاليا، كما نذكر أيضا بعض المتأخرين الذين رتبوا معاجمهم على حسب معانيها لا على حسب حروفها،« من بينهم أبو منصور الثعالبي من ابرز اللغويين العرب ممن حاولوا تصنيف كلمات اللغة العربية على وفق حقول دلالية، فقد جعل كتابه الشهير (فقه اللغة وسر العربية) وقفا على إيراد حقوق دلالية خاصة بالحيوانات والنباتات

[1]/ عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي البحار، دار الكتب المصرية، د.ط، ج2، ص133.

[2]/ علم حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية،مكتبة الأدب، القاهرة، د.ط، 2007، ص22،23.

والشجر والأمكنة، والثياب والأطعمة، وغير ذلك كثير من أسماء الموجودات والصفات والأشياء والأحداث، ومن الجدير بالذكر أن بعض لغوبينا القدامى قد وسع من دائرة الحقول الدلالية إستنادا إلى توزيع الألفاظ اللغوية على أساس ما يحكمها من علاقات دلالية مختلفة فهناك علاقة التضاد، والترادف والمشترك والتقابل..... إلخ"[1]

ونستنتج أن فكرة الحقول الدلالية قد وسعت على بعض اللغويين القدامى على أساس توزيع ألفاظ اللغويين وما يحكمها من علاقات دلالية، كما كان للعرب فضل الحقول الدلالية إذ أنهم كانوا يعمدون إلى الكلمات التي تتعلق مدلولاتها بموضوع واحد فيدرسونها تحت عنوان يدل على موضوع.

ب – عند الغرب:

نعتبر الحقول الدلالية حديثة النشأة عند الغربيين، وأول ما ظهرت هذه الفكرة « كانت على أيدي علماء اللغة الغربيين في القرن العشرين في ألمانيا وسويسرا من أتباع "هومبلت humbolt" ومن "زداد تريز trir" و " أيسبن « "ispen[2].

وقد عرفت هذه النظرية بعدما فرق دي سوسير بين الدراسة التعاقبية والدراسة الوصفية للغة « فكلمة دلالة"Semantics" ظهرت لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في كتاب جون سبينسر ثم استعملها اللغوي الفرنسي ميشل بريل m. Breal ولكن "ليش Leech" يقول أن مصطلح Semartic ظهر أول مرة سنة 1990 في ترجمة " بريل «" breal[3].

---

[1]/ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، ص468.

[2]/ احمد عارف، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2007،ص19.

[3]/ احمد نعيم كراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص89.

فقيمة المعجم أو المعنى في بداية الأمر كانت مقصاة « اتجه التركيبيون والأمريكيون المتأثرون ب" بلومفيلد " إلى تجاهل دراسة المعجم، لأنه في نظرهم يعالج مفردات توصف بأنها غير تركيبية أو على الأقل يبدو تسبب في تركيبها، وحتى النحات التوليديون والتحويليون المبكرون إعتبروا المعجم جزءاً من النحو وأعطوا أهمية ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل»[1]، فالمقصود من هذا القول أن المعجم له علاقة وطيدة مع الكلمات والمعاني دون النحو الذي يحاول تفسيير مؤقت الكلمات فقط، «ولم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العهدين الثاني والثالث من القرن الماضي على يد مجموعة من الباحثين الأوروبيين الذين حاولوا تأكيد معنى كلمة ما يجب أن نفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا لأن معاني الكلمات لا توجد منعزلة الوحدة تلوى الأخرى في الذهن»[2].

«وكان من أهم تطبيقات فكرة الحقول الدلالية المبكرة دراسة "ترير" للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة، كما قام"موير" باختبار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية ودارسوها وقام علماء الأنتربولوجيا الأمريكيون بتطبيقات متنوعة وخاصة في مجالات القرابة والنبات والحيوان والأرض وكما نجد تطور السيميانيك التركيبي في فرنسا اتجاه خاص، حيث ركز "ماتور " على حقول تتعرض ألفاظها للتعبير، وتعكس تطورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا هاما، كما أقيمت الدراسة على حقول ومجالات كثيرة أهمها ألفاظ القرابة ،ألفاظ الألوان .....إلخ» [3]

«ولكن بدأ اهتمام التركيبيين بدراسة المعجم منذ استنبط السيمانيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، باعتبار أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا فكلمات كل لغة – طبقا لهذه الفكرة – تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إل

[1]/ احمد مختار، علم الدلالة، ص82 .

[2]/ صادى نصر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، ص408.

[3]/ احمد عمر مختار، علم الدلالة، ص82،83.

حقل دلالي معين وعناصر كل حقل يحدد كل منها معنى الآخر، ويستمد قيمته من مركزه داخل النظام ولم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن على أيدي علماء سويسريين وألمان »[1].

فنلاحظ أن التركيبيين بدؤا بالاهتمام بالمعجم والدلالة منذ أن ظهرت فكرة الحقول لأن من خلالها تحدد معاني الكلمات وقيمتها داخل النظام .

<< ومن غير الشك أن الفصل الأول في التفكير في هذا الميدان يعود إلى " دي سوسير" فيما يخص الاتجاهين الأساسيين في أبحاث علم الدلالة أي البحث من زاوية الاتصال، والبحث من زاوية الدلالة، كما يعد الأب الحقيقي لعلم اللسانيات »[2] .

نلاحظ مما سبق أن العالم السويسري "فيرناند دي سوسير" له الفضل في أبحاث علم الدلالة حيث فتح لها آفاقا جديدة .

« ولقد بين " دي سوسير" في محاضراته أن الكلمات تشكل نسقا أو نظاما وكل كلمة تستمد وظيفتها تبعا للعلاقة التي تربطها بالعناصر الأخرى أي الكلمات في النسق أو النظام اللغوي، فالمفردة لا تفهم من خلال العلاقات الإيجابية بينها وبين مفردات اللغة فحسب بل قد يتم فهمها عن طريق العلاقات السلبية والخلافات التي تبعدها عن غيرها من المفردات، وهكذا يتضح أن سوسير هو أول من أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد ما من مدلولات بعض الألفاظ، خاصة عندما يلفت الانتباه إلى ما دلالية بين عدد ما يسميه (الروابط المشتركة) الموجودة بين الوحدات مثل (خشى) (نرجس) و(خاف) فهذه الكلمات رغم قلتها تشكل مجموعة دلالية صغيرة يضمها مفهوم عام وهو الخوف»[3].

---

[1]/ المرجع السابق، ص82.

[2]/ عمر شلواي، مجلة العلوم الإنسانية، ص40،41.

[3]/ المرجع نفسه، ص41.

ركز دي سوسير على قيمة المفردة أو الكلمة حيث أن كل عنصر من عناصر اللغة تحدد قيمته بتقابله مع بقية العناصر الأخرى، وأن هذه الكلمات تربطها علاقات سواء كانت إيجابية أو سلبية أو خلافات بهذا فهو يقر بالعلاقات الدلالية والكلمات (خشى، ترجس ،خاف) تنتمي إلى حقل دلالي واحد يضمها ويسمى المتضمن الأعلى وهو الخوف وأوحت فكرة القيمة لدى دي سوسير بتصنيف المدلولات إلى حقول دلالية .

المبحث الثالث: أنواع العلاقات الدلالية

تعد العلاقات الدلالية مصطلحا حديثا، ونقصد به العلاقات التي تكون بين الكلمات من نواحي مختلفة، كالتضاد والترادف...«إذ أن الكلمة لا يتضح معناها إلا بمجاورتها وعلاقتها بالكلمات الأخرى ضمن الحقل الذي ينتمي إليه» [1] فهي كالتالي:

الترادف : يعتبر الترادف توالي الألفاظ فيما بينهما، بحيث تكون هذه الأخيرة متشابهة المعنى أي تحمل معنى واحد، فهو من أكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين ألفاظ المجال الدلالي نظرا لتقارب كثير من الملامح الدلالية بين ألفاظ المجال الواحد، حيث يقول "محمود فهمي حجازي كان الفلاسفة اليونان أول من آثار قضية الترادف، فالعلاقة بيت التسمية والمُسمّي كانت موضوع البحث والجدل فالأشياء المادية الموجودة في الواقع الخارجي محددة للشيء الواحد منها أكثر من تسمية»[2].

والمقصود بالترادف«دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، ومن أمثلة (أسد، ليث، ليت، صرغام: للحيوانات المفترسة وعقار وصهباء وحنطة وقمح للحبة المعروفة»[3].

كما أن للترادف أثراً لغوياً وفوائد تتمثل في«التوسع بما يفيد الشاعر والناثر وكثرة الرسائل إلى الأخبار كما في النفس، ويليه أن من المفردات تبدو فيها خاصية لغوية رائعة

---

[1]/ ينظر: احمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996، ص309.

[2]/ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، د.ط، ص145.

[3]/ عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوي، جامعة الأزهر، القاهرة، د.ط، ص107.

في إظهار ألوان المعاني وظلالها، وهذه ميزة تنفرد بها اللغة العربية»[1]، وتعود أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية إلى«تداخل لهجات القبائل العربية إذ تُسمى القبيلة الشيء باسم معين وتُسمى القبيلة الأخرى باسم معين، وتسمى القبيلة الأخرى الشيء نفسه باسم أخر من جهة، ثم من جهة أخرى من جمع اللغة حيث أنهم جمعوا من مختلف القبائل وكذلك من اللغات غير العربية التي أدخلها الاستعمال ثم التدوين أضف إلى ذلك الحقيقة وأيضا انتشار بعض الألفاظ اللغوية ودورانها على الألسنة نأخذ شكلين يصبحان مع الاستعمال مترادفان مثل: جند وجذب[1]».

يشرح القول ظاهرة "تداخل لهجات القبائل العربية" باختصار، يشير القول إلى أن تداخل لهجات القبائل العربية هو نتيجة طبيعية لتعدد مصادر اللغة العربية وتأثيرها على تطورها، مما أدى إلى تنوع في التسميات وظهور مترادفات في اللغة.

كما يقول "عبد الكريم محمد حسن" «قد تباين موقف اللغويين العرب أراء وقوع الترادف في اللغة العربية، فأنكره بعضهم كابن الأعرابي، وثعلب وابن فارس وأبو هلال العسكري وأثبته الآخرون كالأصمعي وابن خالويه وغيرهم»[2]

يُسلّط القول الذي ذكره "عبد الكريم محمد حسن" الضوء على اختلاف آراء اللغويين العرب حول ظاهرة الترادف في اللغة العربية، مُقسمًا إياهم إلى فريقين رئيسيين:

منكري الترادف:

– ابن الأعرابي: اعتبر أن لكل كلمة دلالة خاصة بها، ولا يمكن أن تتطابق كليًا مع كلمة أخرى، ثعلب: اتفق مع ابن الأعرابي في إنكار وجود كلمات ذات معنى واحد تمامًا.

---

[1]/ المرجع السابق،107.

[2]/ هيفاء يونس موسى الشريف، شواهد في لسان العرب دراسة دلالية، جامعة الخليل، فلسطين، ط1، 2009، ص221.

– ابن فارس: تبنى نفس الرؤية، مؤكدًا على تميّز كل كلمة بدلالة فريدة.

– أبو هلال العسكري: انضم إلى هذا الفريق، رافضًا فكرة تطابق معاني الكلمات بشكل مطلق.

أما بالنسبة لمؤيدي الترادف:

– الأصمعي: رأى أن الترادف موجود في اللغة العربية، حيث يمكن أن تتشارك كلمات في الدلالة بشكل كامل أو جزئي.

– ابن خالويه: أيّد فكرة الترادف، مستشهدًا بأمثلة من اللغة العربية على كلمات تتقارب معانيها، باختصار يُظهر القول انقسام العلماء العرب بين منكري الترادف معتبرين كل كلمة فريدة في دلالتها، ومؤيدي الترادف الذين رأوا إمكانية تشارك كلمات في المعنى كليًا أو جزئيًا، فظاهرة الترادف في اللغات خاصة اللغة العربية التي بفضلها تم توسيع نطاق دلالات الألفاظ، وهذا ما أدى إلى التنوع بالنسبة للمتعلم أو المتكلم.

2- الاشتراك اللفضي

أشار القدماء إلى عدة مصطلحات من بينها الاشتراك اللفظي ودرسوا القضايا اللغوية المتصلة بطبيعة العلاقات بين المفردات، ويشير ابن فارس إلى تعددّ العلاقات الدلالية بين الكلمات واختلافها فيقول«ويسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الأشياء الكثيرة بالإسم الواحد كالأسماء المختلفة نحو: سيف، المهند، الحسام»[1]. وذكره السيوطي «المشترك اللفظي الذي نحن فيه وقد حّده أهل

[1]/ ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، تح: محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص59.

الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السوء عند أهل اللغة»[1].

يوضح القول الذي ذكره السيوطي مفهوم "المشترك اللفظي" من وجهة نظر علماء اللغة (أهل اللغة) وعلماء أصول الفقه (أهل الأصول)، فيُعرّف "المشترك اللفظي" بأنه كلمة واحدة تحمل معنيين مختلفين أو أكثر، وموقف أهل اللغة: ينظر علماء اللغة إلى "المشترك اللفظي" نظرة سلبية، معتبرونه دلالة على ضعف اللغة وعدم دقتها. فهم يفضلون أن يكون لكل كلمة معنى واحد محدّد لتجنّب اللّبس وسوء الفهم، بمعنى آخر، يُشير السيوطي إلى أن استخدام كلمة واحدة للتعبير عن معاني متعددة يُعدّ أمرًا غير مرغوب فيه من وجهة نظر علماء اللغة، لأنه يخلّ بوضوح اللغة ويؤدي إلى غموض المعنى، وذكر الدكتور محمود سليمان ياقوت في كتابه معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث«أن هومونايم homonymy الذي يترجم إلى المشترك اللفظي وهو يشير إلى الكلمات التي تتطابق حين النطق، لكن معانيها تختلف مثل flower الزهرة وflour الدقيق... هكذا ويطلق على هذا النوع من الكلمات التي تتفق نطقاً وتختلف دلالة وكتابة مصطلح »omophones «[2]

ويقول "عبد الواحد حسن الشيخ" ي«يعود وقوع المشترك اللفظي لأسباب متمثلة في تعدد وتنوع اللهجات واللغات هذا من جانب، ومن جانب آخر الاستعمال المجازي للفظ وضياع المعنى الحقيقي له بالإضافة إلى التغيير الإشتقاقي والصرفي للكلمات وأيضا التصور الصوتي الذي يعطي مفردات جديدة تسمح بظهور المشترك اللفظي»[3] ،

---

[1]/ جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد احمد، منظورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ص369.

[2]/ محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص379.

[3]/ عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراص البلاغي العربي، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999،ص6،.66.

فيقصد من هذا القول أن الإستعمال المجازي للفظ وضياع المعنى الحقيقي له: يفسر هذا السبب أن استخدام الكلمات بشكل مجازي (غير حرفي) قد يؤدي إلى ضياع المعنى الأصلي للكلمة، وظهور معانٍ جديدة لها، فتغيُّر بنية الكلمة عبر الزمن قد يُغيّر من معنى الكلمة الأصلي، ويفسح المجال لظهور معانٍ جديدة، ويذكر أن تشابه الأصوات بين بعض الكلمات قد يؤدي إلى الخلط بينها، مما قد يُساهم في حدوث ظاهرة المشترك اللفظي.

3- التضاد:

تعتبر ظاهرة التضاد من مقومات الشعر المعاصر حيث تجعل الكلمات تنفجر بمدلولات اللانهائية، فهو نوع من العلاقة بين المعاني وعليه يعرفه "ابن الأنباري" بقوله«كأنه كلام يصحح بعضه بعضا ويربط أوّله بآخره ولا يعرفه معنى الخطاب منه إلا باستفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين دون الأخر ولا يراد بها التكلم والإخبار إلا بمعنى واحد»[1]

وعليه فخلاصة القول من هذا التعريف أن التضاد وسيلة بوجهين اي وجهين لعملة واحدة يوصل الفهم للمخاطب ويطرد الإبهام والغموض.

[1]/ محمد قاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص02.

ملخص الفصل الأول

تشكل الحقول الدلالية مفهومًا هامًا في علم اللغة، حيث تتيح لنا فهم بنية اللغة وتنظيمها بشكل أعمق. فهي تساعدنا على إدراك العلاقات المعقدة بين الكلمات، وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض لتكوين معاني محددة، وتقدم لنا دراسة الحقول الدلالية فوائد جمة، منها:

. فهم دقيق لمعاني الكلمات تساعدنا دراسة الحقول الدلالية على فهم معاني الكلمات بشكل دقيق، وذلك من خلال ربطها بسياقها الدلالي العام. فمعرفة الكلمات التي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي تتيح لنا فهم دلالاتها بدقة أكبر.

. تحليل النصوص الأدبية واللغوية : تعد الحقول الدلالية أداة فعالة لتحليل النصوص الأدبية واللغوية حيث تساعدنا على فهم المعاني الضمنية للنصوص، وكيفية استخدام اللغة لخلق تأثيرات محددة. . تعلم اللغات : تساعد دراسة الحقول الدلالية على تعلم اللغات بشكل أكثر فعالية، وذلك من خلال ربط الكلمات بمعانيها وسياقاتها.

. تطوير مهارات التواصل : تُساعد دراسة الحقول الدلالية على تطوير مهارات التواصل، وذلك من خلال تحسين قدرتنا على استخدام اللغة بشكل دقيق وفعال.

ختامًا، تعد الحقول الدلالية مجالاً غنيّا بالدراسة والبحث، ولها تطبيقات واسعة في مختلف مجالات اللغة، مثل علم الدلالة، وعلم اللغة، وعلم النفس اللغوي، ونظرية الترجمة،و تفتح دراسة الحقول الدلالية آفاقا واسعة للبحث المستقبلي، حيث يمكن دراسة الحقول الدلالية في مختلف اللغات والثقافات. . كما يمكن دراسة تطور الحقول الدلالية عبر الزمن

وكيفية تغيرها بفعل التغيرات الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى ذلك، يمكن دراسة تطبيقات الحقول الدلالية في مجالات أخرى، مثل الذكاء الاصطناعي وعلوم الحاسب الآلي.

تلعب الحقول الدلالية دورًا محوريًا في تحقيق تماسك النص، فهي بمثابة الخيوط الخفية التي تربط جُمله وعباراته ببعضها البعض، لتنسج نسيجًا مترابطًا ذا معنى. فعندما تتكرر كلمات تنتمي لحقل دلالي واحد، كالأدب أو العلم أو الطبيعة، عبر النص، يُدرك القارئ وجود ترابط موضوعي بين تلك العناصر، ما يُسهّل عليه فهم النص واستيعاب أفكاره. ويزداد هذا التماسك قوةً عندما تُستخدم كلمات من حقل دلالي معين بشكل مُتكرر ومدروس، مما يعزز انسيابية الأفكار وترابطها ويُضفي على النص نغمةً موحدةً. بمعنى آخر تُشبه الحقول الدلالية المُغناطيس الذي يجذب الكلمات المتعلقة ببعضها، ليُشكّل منها صورةً واضحة المعالم سهلة الفهم. فهي تساهم في تجنب التكرار.

الفصـــــل الثاني

(التماسك النصي وأدواته)

المبحث الأول :مفهوم التماسك النصي

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الثاني: آليات التماسك النصي

1- الإحالة

2- الاستبدال

3- الحذف

4- الوصل

5- التماسك المعجمي

أ- التكرار

ب- التضام

المبحث الثالث: الانسجام ومبادئه

أولا: مفهوم الانسجام

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا: مبادئ الانسجام

أولا مفهوم التماسك النصي

أ/ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (م س ك) « مسك بالشيء وامسك به وتمّسك وتماسك واستمسك ومسك كله:احتبس»[1].

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري «أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمَّسك واستمسك وامتسك و(أمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله، حبسته، وأمسك عن الامر: كفَّ عنه وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أوقع على الدابة وغيرها، وغشيني أمر مقلق فتماسكت، وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك:وما تمالك،وهذا حائط لا يتماسك وال يتمالك، وحفر في مسكة من الأرض في صلابة»[2].

ومن خلال هذين التعريفين نجد أن مفهوم التماسك هو الحبس والصلابة والترابط بين عناصر الشيء وهو ضد التفكك.

ب/ اصطلاحا :

لقد تعددت التعريفات التماسك النصي في الدراسات اللسانية الحديثة فتنوعت وتداخلت إلى حد الغموض، فقد عرف فتحي إبراهيم الفقي بأنه « العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى»[3].

---

[1]/ ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص487.

[2]/ أبي القاسم جار الله محمود عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411، 1998، ج2، ص23.

[3]/ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، على سورة مكية، دار قباء، مصر، ط1، 2000، ج1، ص96.

كما عبر عنه أحمد عفيفي بقوله« هو تلك العلاقات بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا، لأن هذه العلاقات مفيدة في تفسير النص فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عناصر النص وعنصر أخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق»[1].

ومن خلال هذه التعريفين نجد أن التماسك النصي هو علاقات بين أجزاء النص أو فقراته أو جمل النص، وهذه الأجزاء تلتحم وتترابط فيما بينها وتتماسك حيث أنه لو غاب هذا التماسك لأصبح النص بدون معنى وغير مترابط، كما يعتبر التماسك علاقات معنوية.

كما أن مصطلح التماسك النصي "cohésion" شهد عديد الترجمات مما خلق إشكالية المصطلح، فقد ترجمه "محمد خطابي ومحمد يحيى" بالاتفاق حيث يقول محمد خطابي « يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما»[2]، وترجم« "تمام حسان بالسبك أما علي خليل محمد والهام أبو غزالة" فترجموها بالتضام، وهناك ترجمات أخرى وهي الالتحام والالتحام والالتئام والالتصاق وأيضا التماسك الشكلي»[3].

---

[1]/ أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الرق، القاهرة، ط1، 2014، ص98.

[2]/ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص5.

[3]/ د.علي الطاهر، التماسك النصي (الاتساق شكليا والانسجام تداوليا)، مؤسسة سطرون للطباعة والتوزيع، ط1، ص13،14.

أدوات التماسك النصي:

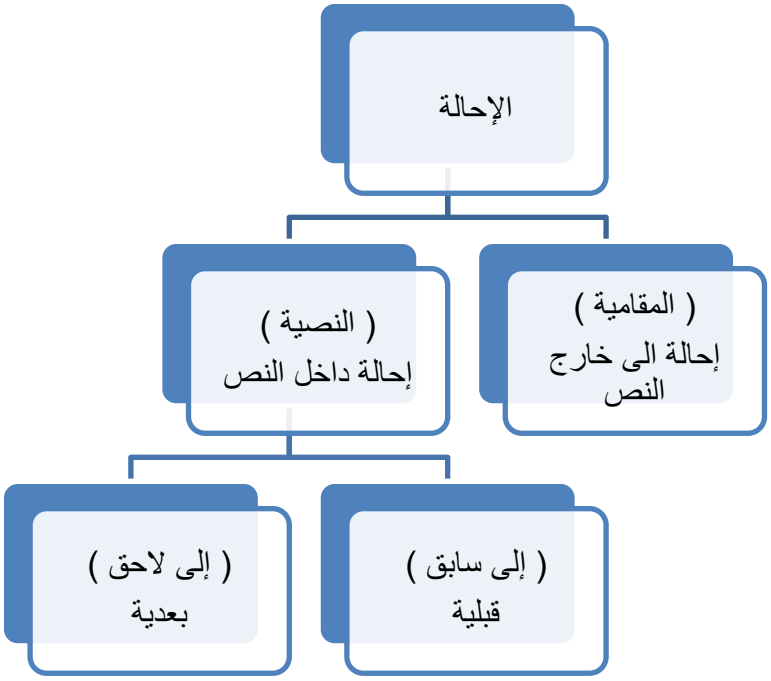
تعددت أقوال علماء النص حول الأدوات التي تحقق التماسك النصي فهي تختلف في الغالب عن بعضها غير أن هناك أدوات مشتركة بينهم وهذا الاشتراك ليس إلا إبرازا لأهمية الأدوات التي اشتركوا في ذكرها وهي تمثل الأدوات الرئيسية للتماسك النصي ومن ابرز من تحدث عن أدوات التمسك النصي(هاليداي ورقية حسن) فقد قام كتابهما التماسك في الانجليزية على «خمس أدوات كما ذكرت في كما في مقدمة الكتاب المرجعية référence، الإبدالsubstitution ،الحرف ellipses، عطفconjonction، ثم التماسك المعجميcohésion lexical »[1].

أولا الإحالة :

« يستعمل الباحثان "هالداي ورقية حسن" مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من اجل تأويلها. وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وتعتبر الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه»[2].

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما إحالة مقامية وإحالة نصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية وقد وضع الباحثون رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله[3]

[1]/ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص116.
[2]/ محمد خطابين، لسانيات النص، ص16،17.
[3]/ المرجع نفسه، ص17.



ويكمن دور الإحالة المقامية والنصية في «أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم (...) في اتساقه بشكل مباشر وتقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص»[1] .

وكخلاصة لما سبق ذكره أن الإحالة هي عبارة عن وجود عنصرين في النص ويكون هناك عنصر يحيل إلى عنصر أخر وهي نوعين إحالة مقامية وتحيل إلى خارج النص وإحالة نصية تحيل إلى داخل النص وهذه الأخيرة تنقسم بدورها إلى قسمين هما قبلية وتحيل إلى عنصر قبلها وإحالة بعدية تحيل إلى عنصر يأتي بعدها، ويكمن دورها في التماسك النصي وذالك من خلال تتبع النص وفقراته من أجل معرفة العناصر الإحالية وما تحيل إليه .

[1]/ المرجع السابق ، ص17.

ثانيا الاستبدال:

يُعْرف الاستبدال بأنه عملية تغيير واستبدال عنصر بعنصر أخر، ويعتبر الاستبدال « وسيلة أساسية تُعتمد في اتساق النص، ويستخلص من كونه عملية داخل النص أنه نصي، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم. وبناء عليه يعد الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص»[1].

وينقسم الاستبدال إلى ثلاث أنواع وهي:[2]

أ – استبدال اسمي ويتم استبدال العناصر(أخر، آخرون، نفس).

ب – استبدال فعلي ويمثله استعمال العنصر (يفعل) .

ج – استبدال قولي ويستعمل في العنصرين(ذلك، لا) .

وتكمل مساهمه الاستبدال في اتساق النص وذلك من خلال العلاقات بين العنصرين المستبدِل والمستبدَل وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحقا فيه، ومن ثم يمكن الحديث عن الاستمرارية (أي وجود عنصر المستبدل بشكل ما في الجملة اللاحقة).

« إذا كانت العلاقة بين عنصر الإحالة (المُحيل والمُحال إليه) علاقة تطابق فان العلاقة بين عنصر الاستبدال هي علاقة تقابل تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد»[3].

[1]/ المرجع السابق ، ص19.

[2]/ المرجع نفسه، ص20.

[3]/ المرجع نفسه، ص21.

من خلال ما سبق يتضح أن الاستبدال هو عملية نصية، وعملية استبدال أو تعويض عنصر بعنصر لغوي آخر والعلاقة بين هذين العنصرين تكون علاقة تطابق ومن خلال هذه العلاقة يساهم الاستبدال بواسطتها في تماسك النص واتساقه.

ثالثا الحذف :

1-مفهوم الحذف

1-أ/ لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور« حذف الشيء يحذفه حذفا : قطعه من طرفه، والحجام الشعر من ذلك »[1].

وجاء أيضا « حذف الشيء إسقاطه»[2].

1-ب/ اصطلاحا: يحدد الباحثين الحذف بأنه «علاقة داخل النص وفي معظم يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عاده علاقة قبليه »[3]، والحذف هو إسقاط عنصر وإزالته من النص أو الجملة.

«إن الحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول استبدالا بالصفر أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرًا وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تترك أي أثر خلفها، ولهذا فان المستبدَل يترك مؤشرا يسترسل به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحمل إذ لا يحل محل المحذوفات أي شيء ومن ثم نجد في الجملة

[1]/ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص39.

[2]/ المرجع نفسه، ص40.

[3]/ محمد خطابي، لسانيات النص، ص21.

الثانية فراغا بنويا يهتدي القارئ إلى مثله اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق »[1].

2- أنواع الحذف:

ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام وهي اسمي وفعلي وقولي.

أولا الحذف الاسمي: ويقصدُ به حذف اسم داخل مركب اسمي مثلا أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن، وهنا نرى أن القبعة حذفت في الجواب.

ثانيا الحذف الفعلي: ويقصدُ به حذف فعل داخل مركب الفعلي مثل: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت.

ثالثا الحذف داخل شبه جمله: مثلا كم ثمنه؟ خمسه جنيه.

ومن خلال ما سبق نجد أن الحذف هو عملية نصية وتتم عن طريق إسقاط وحذف عنصر سواء كان فعل أو اسم من المركب(النص أو الجملة)، وهو شبيه بالاستبدال غير أن الاستبدال يترك وراءه أثرًا والحذف لا يترك، وللوقوف على العناصر المحذوف وجب الرجوع إلى النص الذي قبله، وتكمن أهمية الحذف في التماسك النصي من خلال إيجاد العنصر المحذوف ومواضع الحذف وربطها بجمل سابقه وهنا يتعين فهم الجمل اللاحقة التي فيها إقصاء على ما سبقها، وكذلك فهم النص وذلك من خلال تتبع كل الجمل السابقة واللاحقة.

[1]/ المرجع السابق ، ص22.

رابعا الوصل :

يعتبر الوصل « المظهر الاتساقي الرابع وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترَض فيما تقدمَ أو سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف (...) ويقصد بعلاقة الوصل أنه تحديد للطريق التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل مُنظم ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي تُدرَك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عنصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد قسم الباحثان "هالداي ورقية حسن" هذه الوسائل إلى وصل إضافي ووصل عكسي وسببي وزمني» [1].

أ- **الوصل الإضافي:** ويتم الربط بواسطة الأداتين (و، أو) تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع (بالمثل...)، وعلاقة الشرح وتتم بتعابير مثل:(اعني، بتعبير أخر...)، وعلاقة التماثل المتجسدة في تعبير مثل: (مثلا، نحو...)»[2].

ب- الوصل العكسي:« والذي يعني على عكس ما هو متوقع ويتم بواسطة أدوات مثل (لكن، بل)، وغيرها وبتعابير مثل(مع ذلك)، ويربط بين صورتين بينهما علاقة التقابل وتعارض»[3].

[1]/ المرجع السابق ، ص22،23.

[2]/ المرجع نفسه، ص23.

[3]/ المرجع نفسه، ص23.

ج- **الوصل السببي:**« يُمْكِننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويُعبر عنه بعناصر مثل (إذن، ذلك) وتندرج ضمن علاقات خاصة كنتيجة والسبب والشرط...»[1].

د- **الوصل الزمني:**«ويُجسد الوصل الزمني كآخر نوع من أنواع الوصل علاقة بين أطروحتي أو جملتين متتابعتين زمنيا وابسط تعبير عن هذه العلاقة هو ثم»[2] .

إنَّ وظيفة الوصل هي « تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة ولا محالة فإنه يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص»[3].

خامسا الاتساق المعجمي:

وهو آخر أدوات التماسك النصي وهو مُقسم إلى نوعين وهما:

أولا التكرار

أ/ لغة:

قال ابن منظور:«الكَرُّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى، والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا... والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ... قال: الجوهري: كَرَّرْتُ الشيء تَكْرِيرًا وتَكْرارًا»[4]، إي أن معناه هو الرجوع .

[1]/ المرجع السابق ، ص23.

[2]/ المرجع نفسه، ص24.

[3]/ المرجع نفسه، ص24.

[4]/ ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص135.

ب/ اصطلاحا:

عرفه الجرجاني «بأنه عبارة عن الإتيان بشيء مره بعد أخرى»[1]، وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم كما يرى "هالدي ورقيه حسن"« بأنه أية حال تكرار أو تكرير يمكن أن تكون الكلمة نفسها أو مرادفة أو شبه مرادفة أو كلمة عامة أو اسم عاما»[2].

أما التكرار عند جميل عبد المجيد فيقصد به « توظيف لفظتين مرجعهما واحد فهذا التكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى السابق بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول وبذلك يحدث الشرك بينهما»[3].

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن التكرار هو إعادة العنصر نفسه أكثر من مرة أو استعمال عنصر مرادف له أو شبه مرادف أي تكون الكلمتان ذات مرجع ومعنى واحد والهدف من التكرار هو التأثير في المتلقي ولفت انتباهه لترسيخ الفكرة في ذهنه وجذبه إلى المعنى المقصود والكلام إذا تكرر مرات يترسخ في الذهن.

ثانيا أنواع تكرار:

قدم الباحثين "هالدي ورقية حسن" أنواع للتكرار وهي:

أ/ إعادة النص المعجم نفسه:« وهو تكرار كلمه من دون أن يحدث فيه أي تغيير أو يحدث فيها تغير جزئي في الصيغة مع الاحتفاظ بالجذر اللغوي»[1].

---

[1]/ الجرجاني، كتاب التعريفات، ص59.

[2]/ محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

[3]/جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1998، ص79.

ب/ التكرار بالترادف أو شبه الترادف: ويقصد بالترادف« اتفاق اللفظين في المعنى واختلافهما في الشكل»[2]، أي تكرار المعنى واللفظ يكون مختلف.

ج/ التكرار بالاسم الشامل: ويقصد بالاسم الشامل «مجموعة محددة من الأسماء تشتمل على عده أسماء ويكون ذلك الاسم الشامل أساسا مشتركا لها»[3]، أي اسم يحمل معنى مشتركا بين عدة أسماء.

د/ التكرار بالاسم العام والكلمات العامة هي أكثر شمولا من الاسم الشامل كالفكرة، العمل، المكان، المهنة...إلخ.

ثانيا التضام: وهو النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي ويقصد به « توارد زوج من الكلمات بالفعل آو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقات أو تلك (...) وحسب ما ذهب إليه الباحثين "هالداي ورقيه حسن" فان العلاقة التي تحكم الأزواج هي علاقة تعارض مثل ما هو الأمر في أزواج كلمات مثل ولد بنت جلس وقف إلى أخره أو علاقة أخرى كعلاقة الجزء بالكل أو الجزء بالجزء أو عناصر من نفس القسم العام مثلا الكرسي طاوله... الخ»[4].

هناك أدوات أخرى على غرار هذه الأدوات التي ذكرناها في التي تؤدي إلى تماسك النص منها "الانسجام".

شهد مصطلح الانسجام ترجمات عديدة من قبل الباحثين اللسانيين. مثله مثل الاتساق فنجد« "سعد مصلوح" ترجمه بالحبك و"صلاح فضل ومحمد" بالانسجام و"سعيد

---

[1]/ جمعان بن عبد الكريم، إشكالية النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص366.

[2]/ المرجع نفسه، ص366.

[3]/ المرجع نفسه، ص366.

[4]/ محمد خطابي، ص25.

بحيري" يترجمه إلى التماسك و"تمام حسان" يترجمه إلى الاتساق»[1] أي أنه شهد فوضى وإشكالية مصطلح.

1/ الانسجام

لغة:

جاء في لسان العرب لابن المنظور في مادة (س ج م) «سَجَمَتِ العين الدمع والسحابةُ الماء تَسْجِمُه وتَسْجُمُه سَجْماً وسُجُوماً وسَجَماناً وهو قَطَران الدمع وسَيَلانه قليلاً كان أَو كثيراً وكذلك الساجِمُ من المطر والعرب تقول دَمْعٌ ساجِمٌ ودمع مَسْجوم سَجَمَتْه العين سَجْماً وقد أَسْجَمَه وسَجَّمَه والسَّجَمُ الدمع وأَعْيُنٌ سُجُومٌ سَواجِمُ... ».[2]

وورد في معجم الوسيط في مادة (سجم) « الدمع والمطر، سجوما وسجاما وتساجما : سال قليلا أو كثيرا سجم عن الأمر أبطئ وانقبض، وسجمت العين الدمع سجما وسجوما : أسالته ويقال : سجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها، العين الدامعة، سجمته، انسجم، انصب، ة انسجم الماء والدمع ».[3]

يتضح من خلال هذين التعريفين أن معنى الانسجام في اللغة يدور حول السيلان والصب والقطران.

---

[1]/ علي طاهر، التماسك النصي، ص14.

[2]/ ابن منظور، لسان العرب، ص326.

[3]/ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص418.

اصطلاحا :

هو« مجموع العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطابات أو معاني الجمل في النص، بصفة عامة يصبح النص متماسكا إذا وُحدت سلسلة من الجمل تطورت الفكرة الأساسية»[1] .

أما جوري ماري فيعرفه بقوله « يضمن الاتساق التتابع والاندماج التدريجي للمعاني ،حول موضوع الكلام، وهذا يفرض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناء عقليا » [2]

ويرى محمد خطابي « أن الانسجام أعم وأعمق من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده ... »[3].

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن الانسجام هو مجموعة من العلاقات المعنوية التي تجعل النص مترابطا ومتماسكا، وأهميته تكمن في أنه يضمن الاندماج للمعاني كما انه اعم وأعمق من الاتساق .

2/ مبادئ الانسجام

للانسجام عدة مبادئ يقوم عليها وهذا لتساعده في تمسك وترابط النص وهي :

أولا السياق وخصائصه

إن السياق حسب "براون وبول" هو« متشكِّل من المتكلم الكاتب والمستمع القارئ والزمان والمكان»[4]، وأيضا هوِ مجموعة العناصر التي تساعد في نقل المعلومات وتنشيط

---

[1]/ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص24.

[2]/ محمد حطابي، لسانيات النص، ص34.

[3]/ المرجع نفسه، ص5.

[4]/ المرجع نفسه، 53.

التفاعل بين المرسل والمتلقي، للسياق دور متلقي دور مزدوج « إذ يحصر مجال التأويلات السكنة (...) ويدعم التأويلات المقصودة»[1].

خصائصه : صنف "هايمس" السياق إلى ما يلي:

« **أ/ المُرسِل** وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب/ المتلقي وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقَّى القول.

ج/ الحضور وهم مستمعون آخرون حاضرون ساعدوا ساعد وجودهم في فهم الحديث الكلامي.

د/ الموضوع وهو مدار الحديث الكلامي.

هـ/ المقام هو زمان ومكان الحديث التواصلي وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين.

و/القناة كيف يتم التواصل بين المشتركين: كتابة، كلام...الخ.

ز/ النظام اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح/ شكل الرسالة وهو الشكل المقصود دردشة، جدال...إلخ.

ط/المفتاح يتضمن التقويم هل كانت موعظة حسنة، شرح مثير...إلخ.

ي/الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

ثانيا مبدأ التأويل المحلي:

يرى محمد خطابي أن هذا المبدأ « يربط بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد

[1] / المرجع السابق ، 53.

الفترة الزمنية في تأويل مؤخر زمني مثل ألان... ومبدأ التأويل ليس إلا جزءً من إستراتيجية عامة وهي التشابه »[1].

ويعرفه أيضا أحمد عرابي بقوله «هو الذي يعتمد فيه القارئ على إعمال فكرة بحيث يستعين على ما عنده من آليات لغوية ولغوية خارج النص أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المراد »[2]، ومنه فان مبدأ التأويل المحلي يرتبط بالمتلقي وذلك خلال إعماله لفكرة وذلك باستعانته على ما عنده من آليات لغوية وأيضا اعتماده على خصائص السياق بالإضافة إلى ارتباط هذا المبدأ بالطاقة التأويلية، أي قدرته على التأويل.

ثالثا مبدأ التشابه :

« يعد مبدأ التشابه أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق»[3] وهو مبدأ يتمثل في ربط ما ورد في نص ما بنصوص أخرى ويكون عن طريق استيعاب المتلقي تجاربه السابقة، ويقول محمد خطابي « أن مبدأ التشابه والتأويل المحلي يشكلان أساس افتراض الانسجام في تجربتنا في في الحياة عامة ومن ثم في تجربتنا مع الخطاب كذلك» [4].

أي أن هذين المبدآن يفهمان ويؤولان من خلال التجارب السابقة، وهذا المبدأ يربط بين النصوص من خلال تجارب الملتقي وخبراته السابقة مع نصوص أخرى .

---

[1]/ محمد خطابي، لسانيات النص، ص56.

[2]/ احمد عرابي، اثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرانين ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تيارت، الجزائر، 2010، ص56.

[3]/ المرجع السابق، ص58.

[4]/ المرجع نفسه، ص59.

رابعا التغريض :

ويعرف براون وبول« بأنه نقطة بداية قول ما (...) وبنفس المفهوم جاء تعريف أخر للتغريض وهو كل قول كل جملة كل فقرة كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية»[1].

ومن خلال هذه التعريف للتعريف يتضح انه كل ما وقع في البداية وابتدأ به القول كالعنوان أو الجملة أو الجملة فهو نقطة بداية، فالعنوان يلعب دورا كبير في توضيح النصوص وفك ذلك الغموض الموجود داخل النص وتمنح القارئ أو المتلقي توقعات حول موضوع النص أو الخطاب وبذالك يتمكن من تفسيره وتأويليه.

ومن الطرق ومن الطرق التي يتم بها التغريض نذكر ما يلي:

«تكرير اسم الشخص واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه.

استعمال ظروف الزمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية»[2].

كانت هذه هي مبادئ الانسجام التي تساعد في التماسك النصي وجعله أكثر ترابطا مما يحقق وظيفة التواصل بين المتلقي والمنتج والنص بالإضافة إلى حسن الفهم والتأويل.

[1]/ المرجع نفسه، ص59.

[2]/ المرجع نفسه، ص59.

ملخص الفصل الثاني:

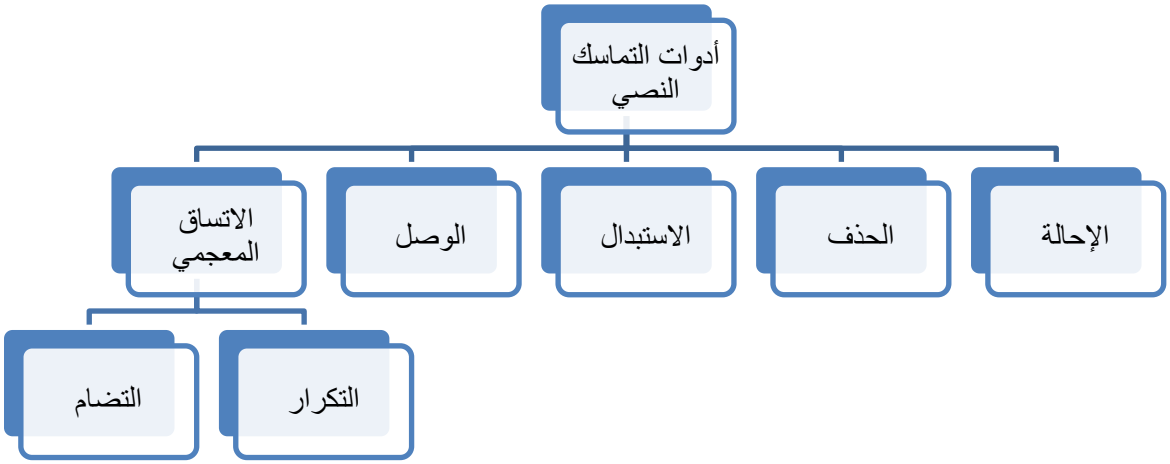
من خلال بحثنا في هذا الفصل الذي يدور حول التماسك النصي وأدواته وجدنا ان مصطلح التماسك كان قد شهد عدة تعريفات متداخلة وكثيرة وذلك بسبب كثرة الترجمات لمصطلح Cohesionمنها ما يلي:[1]

الباحثين	الترجمة
محمد خطابي – محمد يحياتن	الاتساق
تمام حسان	السبك
رياض كريم – محمد سعيد – أديبة فرح	الالتصاق
خليل محمد – إلهام أبو غزالة	التضام
عمر عطادي	الترابط
عبد القادر فنيني	الالتئام

لكن جميعها تدور حول مفهوم واحد رغم اختلاف المصطلحات، حيث أن التماسك النصي هو العلاقة بين أجزاء النص أو فقراته أو جمل النص وهذه الأجزاء تترابط وتتلاحم فيما بينها وتتماسك حيث انه إذا غاب هذا التماسك يصبح النص بلا معنى وغير مترابط.

وتكمن أهميته في تبسيط النص للقارئ وجعله متناسق بالإضافة إلى جعله كتلة واحدة وحتى يتحقق هذا التماسك يجب توفر أدوات تساعده في ذالك ونوضحها من خلال المخطط التالي:

[1]/ علي طاهر، التماسك النصي، ص13.


أدوات التماسك النصي
الإحالة
الحذف
الاستبدال
الوصل
الاتساق المعجمي
التكرار
التضام

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: تعريف بالشاعر وأهم أعماله

ولد تميم البرغوثي في القاهرة عام 1977، وهو ابن الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، والروائية المصرية رضوى عاشور، وفي نفس الفترة التي ولد فيها تميم كانت الحكومة المصرية قد شرعت في عملية السلام مع إسرائيل، التي انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1979، فطرد الرئيس المصري السابق أنور السادات معظم الشخصيات الفلسطينية البارزة آنذاك، وكان من ضمنهم الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، لذلك قضى تميم طفولته في مصر قبل أن تتسنى له العودة إلى فلسطين.

حصل تميم البرغوثي على شهادة بكالوريوس في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام 1999 من جامعة القاهرة وعلى ماجستير في العلاقات الدولية والنظرية السياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة، كما حصل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن في أمريكا عام 2004.

عمل أستاذا مساعدا للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ومحاضرا بجامعة برلين الحرة بألمانيا، عمل كذلك بقسم الشؤون السياسية بالأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك (لجنة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني) ، عمل في بعثة الأمم المتحدة بالسودان، وبين عامي 2011 و2014 عمل تميم البرغوثي استشاريا للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، وقاد مجموعة بحثية لإصدار تقرير عن مستقبل العالم العربي حتى 2013،و التحق تميم البرغوثي بالعمل الدبلوماسي في لجنة الأمم المتحدة مساعدا للأمين التنفيذي ووكيلا للأمين العام للأمم المتحدة عام 2015.

للشاعر البرغوثي ستة دواوين باللغة العربية الفصحى، وبالعامتين الفلسطينية المصرية وهي:

1- ميجنا: عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله عام 1999،وهو أول مجموعة شعرية كتبها تميم البرغوثي باللهجة الفلسطينية العامية عندما عاد إلى فلسطين للمرة الأولى في عام 1998.

2- المنظر: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002، وهو ديوان منشور باللهجة المصرية.

3- قالولي بتحب مصر قلت مش عارف: عن دار الشروع بالقاهرة عام 2005،وهو ديوان منشور باللهجة المصرية

4- مقام عراق: عن دار أطلش للنشر بالقاهرة عام 2005، وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.

5- في القدس: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2009، وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى .

6- بمصر هانت وبانت: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2012 بالعامية المصرية كما نشر عدة قصائد في عدد الصحف والمجلات العربية كأخبار الأدب، الدستور، العربي القاهريات، الرأي الأردنية، والأيام والحياة الجديدة للفلسطينيين.

له كتابان في العلوم السياسية، الأول بعنوان الوطنية الألفية: الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الإستعمار، صدر عن دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة عام 2007،والثاني بالإنجليزية عن مفهوم الأمة في العالم العربي.

المبحث الثاني: الحقول الدلالية

وظف الشاعر تميم البرغوثي عديد الحقول الدلالية في ديوانه هذا في القدس وذالك لدورها الفعال في تماسك النص في القصائد وسنقدم بعض الحقول الدلالية الموظفة في بعض القصائد من هذا الديوان (في القدس) وهي كالتالي :

1- حقل الطبيعة

وظف الشعر عديد الألفاظ الدالة على حقل الطبيعة حيث يقول:

« ويذكر الغيم أنه مطر وتذكر الأرض أنها وطن

ويذكر الطين انه بشر. تذكرا قد يشوبه الشجن»[1].

ومعنى هذه الأبيات انه الشاعر يذكر كل شيء بوظيفته ودوره في هذه الحياة، فذكر الغيم وذكره بان وظيفته ودوره في هذه الحياة هو انه يحمل الماء ويسقط على الأرض، ثم ذكر الأرض أنها ليست ارض وفقط بل هي وطن يعيش فيه الناس و يحمل معنى الانتماء والهوية، ثم بعدها ذكر الطين وذكره انه يصبح بشر وفي دلالته يشير إلى أن المادة التي خلق منها الإنسان هي الطين وانه مخلوق من ماده بسيطة.

ودلاله هذه الألفاظ أي الألفاظ الدالة على حقل لطبيعة هي انه يذكر كل شيء بحالته التي يصبح عليها وفي دلالتها أيضا أنه يذكر الشعوب أن فلسطين كانت حرة وسوف تصبح حرة يسودها الأمن والسلم، ويعتبر توظيف حقل الطبيعة للتعبير عن المشاعر والتجارب الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون وأيضا يعتبر عن الاهتمام بهذا الحقل رمز للوطن والانتماء ويستخدم أيضا للتعبير عن الحنين وإبراز الجمال الطبيعي للبلد.

[1]/ تميم اليرغوثي، ديوان في القدس، دار الشروق، (د. ط)، (د.ت)، ص7.

2- حقل الشخصيات

وظف الشعر تميم البرغوثي عديد شخصيات في ديوانه حيث يقول:

« في القدس بائع خضره من جورجيا برم بزوجته يفكر في قضاء إجازة أو طلاء البيت

في القدس توراة وكهل جاء منهاتن العليا يفقه البولون في أحكامها

في القدس شرطي من الأحباش يغلق شارعا في السوق»[1]

ومن خلال هذه الأبيات يصور لنا الشعر تميم البرغوثي بائع الخضرة رغم أنَّه في القدس إلا أنه مُنشغل بحياته اليومية كقضاء إجازة وطلاء البيت ودلالتها أن هناك حياة يومية عادية في القدس غير الحرب والسياسة والظلم، وأيضا ذكر شخصية الشرطي ودلالتها هي وجود النظام الأمني في المدينة.

ودلاله توظيف هذه الشخصيات في الديوان هي إلى أن القدس تحمل العديد من الثقافات والأجناس من بلدان مختلفة وجاءت هذه الشخصيات لتُحدث تَفاعلا وتعطي حركية وحيوية مستمرة في القصيدة وأيضا مساعده في استمرار السرد.

3- حقل الحرب.

يقول الشعر تمام البرغوثي:

«في انقطاع الكهرباء

تحت القصف»[2]

[1]/ تميم البرغثي، المصدر نفسه، ص7.

[2]/ تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص77.

وهنا يقدم الشاعر تصورا مؤثرا مؤلما لمشهد من الحياة تحت القصف في مدينه القدس التي تعاني من الحرب حيث يصف الشعر حاله انقطاع الكهرباء أثناء القصف مما يعكس حاله من الظلام والخوف التي يعيشها الناس تحت أثناء الحرب.

ويقول أيضا:

« في بالها ليل القنابل والنجوم شهود زور في البروج

في بالها دورية فيها جنود يضحكون بلا سبب

وترى ظلالا للجنود على حجارة غارها

فتظنهم جنا وتبكي «انه الموت الأكيد ولا سبيل الى الهرب»[1]

وهنا يصور حاله الحرب في الليل من حيث القنابل وأيضا ذكره لدورية فيها الجنود يضحكون بلا سبب إلى عدم اهتمام الجنود بحياة الناس في القدس ويصَّور هذا المشهد العبثية والقسوة في الحرب.

وأيضا وصف الشاعر كيف أن ظلالهم تبدو كأنها أشباح أو جن وهذا لكميه الرعب والخوف في نفس الفلسطينيين وذكر عبارة « انه الموت الأكيد ولا سبيل إلى الهرب» دلالة إلى الاستسلام والعجز واليأس.

ودلاله توظيف الشاعر لهذه ألفاظ الدالة على الحرب (القصف والحرب والموت والهرب وجنود وقنابل...) توحي إلى حالة القدس وشعبها مع هذا العدو الصهيوني وإلى غياب الأمن والسلم والحياة المريحة.

كما وظف الشاعر هذا الحقل لجذب استعطاف الشعوب الأخرى لمساعدتها القدس وتصويره لحالة القدس والظروف التي تمر بها.

[1]/ المصدر نفسه،ص60.

4- حقل الديار والبناء

يقول الشاعر تميم البرغوثي:

«في القدس أسوار من الريحان

في القدس متراس من الاسمنت

في القدس أعمدة الرخام الداكنات

كان تعريق الرخام دخان

ونوافذ تعلو المساجد والكنائس»[1]

يشير الشاعر بمقولته في القدس أسوار من الريحان إلى الروائح العطرة والجميلة التي تملا المدينة، لان الريحان هو نبات معروف برائحته العطرة والزكية.

في القدس متراس من الاسمنت ويشير بها إلى الجوانب الصلبة في القدس وكيف أنها محصنة ومحمية ضد هجمات العدو وبعدها ذكر أعمدة من الرخام وتعكس فخامة البناء وعراقته وأناقته، لان الرخام يعطي طابع راقي وجميل، ثم ذكر نوافذ تعلوه المسجد والكنائس وهي توحي بالتنوع الدين في القدس حيث يوجد أماكن للعبادة الإسلامية والمسيحية وتعكس تعايش الناس في القدس رغم اختلاف الأديان.

ويقول أيضا:

«وحدي في البيت

كنت وما أزال أحاول وصف الديار» [2]

[1]/ تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص10،11.

[2]/ تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص70.

ويعكس هذا البيت حالة الوحدة والعزلة التي يمرُّ بها الشاعر مشيرا إلى استمرار يته لمحاولة وصف وطنه وإبراز جماله وأناقته وكذلك الأماكن الجميلة فيه.

وظف الشاعر ألفاظا تدلُ على هذا الحقل مثل (أسوار، اسمنت، أعمدة، رخام، نوافذ، بيت، ديار.. إلخ)،ودلالة هذا الحقل ان الشاعر يحاول وصف القدس وإبراز جمالها وعراقتها فبالرغم من قدمها ما تزال تحتفظ برونقها وجمالها وهذا ما ظهر جليا في الأبيات السابقة التي ذكرناها.

5- حقل العلم

يقول الشاعر:

«إني رأيت الصبح يلبس زي أطفال المدارس حاملا أقلامه

ويدور ما بين الشوارع باحثا عن شاعر يلقي إليه كلامه»[1].

ويصور الشاعر الصبح كأنه طفل وتعكس هذه الصورة براءة ونقاوة الصبح، وأما عبارة حاملا أقلامه ويدور ما بين الشوارع فهي تعكس حركه الصبح والنشاط والعمل وعبارة باحثا عن شاعر يلقي إليه كلامه تشير إلى البحث عن شعر يصف روعه وجمال الصبح لان الشعراء باستطاعتهم التقاط صورة العالم الجميلة والتعبير عنها بالكلمات المناسبة.

ويقول أيضا:

«أئمة وحداة وشعراء

وكيميائيون وأطباء ومنجمون»[2]

---

[1]/ المصدر نفسه، ص60.

[2]/ تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص78.

ويشير بها الشاعر إلى تنوع الناس في القدس وما تحمله من أشخاص مثقفين ومتعلمين.

ووظف الشاعر هذا الحقل ويشير به إلى أن على الرغم من كل ما تمرُّ به القدس من حرب وطغيان واضطهاد مازالت الحياة تدبُّ لطلب العلم والتعلم لأنَّ العلم هو سلاح الأجيال في سبيل تحرير القدس وإيصال صوت الفلسطينيين إلى كل أنحاء العالم.

6- حقل العائلة

يقول الشعر تمام البرغوثي:

« لقد كنت ابكي في طلول لأجداد. فأصبحت ابكي في طلول لأحفادي»[1].

ويتضح من خلال هذا البيت كمية المعاناة والحزن والفترة الطويلة التي مرت على القدس وهي محتلة من طرف العدو الصهيوني.

ويعكس هذا البيت استمرارية المعاناة عبر الأجيال وان الحزن الذي كان مرتبط بالماضي(أجدادي) أصبح الآن مرتبط بالحاضر (أحفادي)، ويشير إلى استمرارية الآلام والمعاناة عبر الزمن.

وقد وظف الشاعر ألفاظ تدلُّ على حقل العائلة (أجدادي، أحفادي..)، أولا ليظهر حجم المعاناة من جراء هذه الحرب وقِدمها، وثانيا ليبيّن أنَّ القدس مع شعبها في السراء والضراء وفي الفرح والحزن وأيضا أنها تمثل العائلة لشعوبها.

[1]/المصدر نفسه، ص77.

7- الحقل الديني

يقول الشعر تميم البرغوثي:

«إنني ذو كرامه على الله

من أل بيت الرسول يا حسن من لو وزنت الدنيا بهم وزنوا»[1].

ومن خلال هذا البيت يشير الشاعر إلى كرامته ويؤكد على أن الله قد كرَّمه، ثم بعد ذلك أشار إلى نسبه وانتمائه إلى أل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وعَبَّر عن افتخاره واعتزازه لأنه ينتمي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويعد هذا مصدر فخر، ثم يَبيَّن أنَّ وزن أل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم أثقل من الدنيا كلها أي أن قيمتهم وأهميتهم أفضل من كُل الدنيا.

ويشير الشاعر من خلال ذا البيت إلى أهمية الانتماء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وان كرامتهم وأمانتهم لا يمكن مقارنتها بالدنيا,

ومن آيات القران التي تدل على أخلاق وكرامة الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى «*وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ*» (سورة القلم الآية 4)

وتشير هذه الآية إلى أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

ويقول الله أيضا« ولقد كرمنا بني ادم» وتؤكد هذه الآية على كرامة البشر بصفة عامة وهو ما أشار إليه الشاعر في مطلع بيته.

[1]/ تميم اليرغوثي، المصدر نفسه، ص78.

وقال الشاعر أيضا:

« الله اكبر في قتال المسلمين وفي مجالس انسهم وغنائهم »[1]

ويشير هذا البيت إلى أن الله اكبر في جميع حالات المسلمين سواء في قتالهم عن دينهم أو مجالسهم وأيضا يعبر عن قوة المسلمين ودعم الله لهم في ساحة القتال، فيقول الله تعالى « **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِين**» (الأنفال 9).

وتشير هذه الآية إلى دعم الله عز وجل للمسلمين في الحرب بالملائكة ومساندته لهم.

ويقول أيضا الشاعر:

« في القدس ابنيه حجارتها اقتباسات من الإنجيل والقران »[2].

ويتضح من خلال هذا البيت أنَّ أبنية القدس ومعالمها تحملُ بصمات وتأثير عدة أديان وتظهر التداخل بين تراث الدين الإسلامي والمسيحي كما يشير إلى التعايش بين المسيحيين والمسلمين، وللقدس أهميه كبيرة في الإسلام فقد

قال الله تعالى « **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**»(سورة الإسراء الآية 1).

وتشير هذه الآية إلى حادثة الإسراء والمعراج وأيضا تشير إلى الأهمية الكبرى للقدس في الإسلام، ومن أهمية القدس أن بها المسجد الذي تساوي فيه قيمة صلاة واحده أضعاف الصلاة في المساجد الأخرى.

وقد وظف الشاعر الألفاظ الدال على الحقل الديني(الله، الرسول، الله اكبر، المسلمين، الإنجيل، القران) ودلالتها تشير إلى قوة وتمسك الشاعر بربه ودينه الذي

[1]/المصدر نفسه، ص 64.

[2]/ تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص 9.

هو نصرة للمستضعفين وأيضا تَوَكلِهِ على الله في نصرة هذه القضية ومحاربة هذا العدو الصهيوني.

8- حقل المدن

يقول الشاعر:

«في القدس مدرسه لمملوك أتى من وراء النهر،

باعوه بسوق نخاسة في أصفهان

لتاجر من أهل بغداد أتى حلبا فخاف أميرها من زرقة في عينه اليسرى فأعطاه لقافلة أتت مصرا...»[1].

وقال أيضا:

«أتظن تركيا ستعلن عن دخولها الحرب مع ألمانيا

هل يدخلون دمشق؟»[2].

وظف الشاعر عديد المدن في ديوانه (أصفهان، بغداد، مصر، تركيا، ألمانيا، دمشق) للدلالة على أن القدس تحملُ العديد من المستوطنين من بلدان مختلفة وأيضا ربما من دلالات التوظيف الشاعر لهذا الحقل انه يريد من هذه المدن أن تساعده وتساندها القدس لأَخْذِ حريتها وأيضا مساندته في لفت الأنظار إلى هذه القضية.

[1]/ تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص 10.

[2]/ المصدر نفسه، ص 64.

9- حقل الألفاظ التاريخية والأقوام

يقول الشاعر

«فيها الزنج والإفرنج والقفجاق والصقلاب والبشناق والتاتار والاتراك ،اهل الله والهلاك والفقراء والملاك والفجار والنساك »[1]

ومن خلال هذا البيت يشير الشعر إلى أن القدس تحمل العديد من الأقوام وقد مر عليها العديد من الأقوام التاريخية القديمة وهذا يعكس تنوع القدسي من حيث الشخصيات والناس التي فيها وقد وظفها الشاعر هذا الحقل للدلالة على التاريخ القديم للقدس وكذلك إذ أنها تعطي وأعطت إيقاع شعري منسجما في القصيدة.

10- حقل الألوان

يقول الشاعر تميم البرغوثي :

«في القدس التعريف الجمال مثمن الأضلاع ازرق

فوقه يتام عزك قبة ذهبيه»[2].

ومن خلال هذا البيت يعبر الشاعر عن جمال القدس وانبهاره بها، وأن القدس هي الجمال بعينه حيث قال أنها تعريف للجمال ثم وصف قبة الصَّخرة التي هي إحدى ابرز معالم القدس المشهورة في العالم.

وقال أيضا :

«قد ارتجفت فابيض بالخوف وجهها. وقد ثبتت فاسودَّ من خلالها الصخر»[3].

---

[1]/ المصدر نفسه، ص 11.

[2]/ تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص9.

[3]/ المصدر نفسه، ص 59.

ويُصور هنا الشاعر مشهدا للخوف واستعمل ألوان متضادة الأبيض والأسود ليبرز الفرق بين الخوف والثبات ففي بداية البيت وظف اللون الأبيض وهو هنا للدلالة على شحوب الوجه من جراء الخوف الشديد أما في الجزء الثاني وظف اللون الأسود وهو هنا للدلالة على القوه والثبات.

وقد وظف الشاعر حول الألوان واستعمل الألوان المشرقة ازرق ذهبي والتي تدل على الجمال والروعة والإشراق لوصف القدس وجمالها كما يدل اللون الأصفر والأزرق على الأمل والتغيير الايجابي الذي يسعى إليه أهل القدس والشاعر وقد وظف الألوان أيضا للدلالة على امتزاج واختلاط الناس في القدس وتعدد الأجناس بها.

11- حقل الحيز المكاني

يقول الشاعر:

« مررنا على دار الحبيب فردنا عن الدار قانون الأعادي وسورها»[1].

يصور الشاعر من خلال هذا البيت الإحساس بالظلم والقهر وعدم قدرته على زيارة الأماكن المقدسة بسبب الاحتلال، حيث يتضح من خلال القول أن الشاعر يريد الوصول إلى مكان عزيز عليه لكن يمنعه العدو (الصهاينة) وهذا ما يتضح من خلال الكلمة (فردنا) فيمنعونه بالقوانين الظالمة والقامعة، وأيضا بين أن الأماكن هذه محاطة بحواجز وغيرها من خلال كلمه (سورها).

[1]/ تميم البرغوثي ،المصدر نفسه، ص7.

ويقول أيضا:

« في القدس مدرسه لمملوك اتى من وراء النهر»[1]

ويتضح من خلال هذا البيت أن في القدس مدرسة لمالك أتى من مكان بعيد أي مكان وراء النهر.

وقد وصف الشاعر الحيز المكاني (دار الحبيب، في القدس، مدرسه لمملوك، وراء النهر) لأن المكان يساعد في التذكر ويَتَرسخُ في الذاكرة فالمكان حقيقة مُعاشة يؤثر في النفوس فحيث الإنسان تتأسس على رقعة يعيش فيها وشخصيته تكون انعكاس للبيئة التي عاش فيها كما رسم حدود المكان لإبراز المعاناة في القدس وقد وظَّف الشاعر هذا الحقل وذكر الأماكن كونه ابن القدس وعاش فيها إضافة إلى هذا فهو يساعده في عملية السرد.

[1]/ المصدر نفسه، ص10.

المبحث الثالث: دور الحقول الدلالية في التمسك النص

تلعب الحقول الدلالية دورا هام في تماسك وترابط النص وذلك من خلال ما تقدمه من دلالات تساعد في ربط النص فقد وظف الشعر الحقول الدلالية للمساعدة في وصف القدس والحالة التي تمر بها ووصف الأماكن إضافة إلى التعبير عن حاله الخوف والرعب وكذلك الظلم ومن مميزات الحقول الدلالية أنها تساعد في استمرار السرد وكذلك ذكر احداث وصفات دون التصريح بها كما تُحقِقُ الحقول الدلالية الترابط والتماسك النصي بعده طرق نذكر منها:

أ- **تحديد المفاهيم الأساسية:** إذ يتم استعمال وتوظيف حقول دلالية تميِّز المفاهيم الرئيسية في النص الذي يدور حولها المضمون حيث يصبح من الساهل على القارئ ربط الأفكار والموضوعات المتعلقة ببعض.

ب- **توجيه القارئ** وذلك باستخدام الحقول الدلالية لتمييز الكلمات الرئيسية أو العبارات أو الأفكار ذات الصلة ببعض حيث توجِّهُ القارئ إلى الشيء المطلوب منه وكذلك تَحثهُ على العمل المطلوب إضافة إلى مساعدته في فهم النص.

ويعتبر لكُلِّ حقل من الحقول الدلالية مميزات تساعد في تحقيق التماسك النصي نذكر منها ما جاء في ديوان تميم البرغوثي:

أولا حقل الطبيعة: يساهم هذا الحقل في التماسك النصي وذلك من خلال وظيفته التي هي إيصال رسائل عميقة حول الوطن والهُويَّة والصِراع في القدس إضافة إلى هذا يساعد هذا الحقل في وصف القدس والتعبير عن الحنين إلى الوطن والأماكن الجميلة.

ثانيا حقل الألوان: إذ تستخدم للتعبير عن المشاعر في ظل الصراع والاحتلال في فلسطين كما تستخدم الألوان للتعبير عن الحالات مثل الأحمر يرمز إلى الدماء والمعاناة

والأسود يرمز إلى الحرب والظلم والطغيان والأزرق إلى الإشراق والسعادة وبهذا تساعد في تماسك النص وترابط أجزائه بعضها ببعض.

ثالثا حقل الشخصيات: يساهم هذا الحقل في تماسك النص وذلك من خلال الشخصيات الواردة في الديوان إذ جاءت لتُحدث تفاعل وتعطي حركية وحيوية داخل النصب لتساعده في استمرار السردي في ألقصيدة وجاءت لتدلَّ على تنُوع الثقافات وتعدُّد الأجناس في القدس.

رابعا حقل الحَيز المكاني: ساعد توظيف الحيز المكاني في تماسك النص لأن المكان حقيقة معاشه وأيضا هو يسرد أحداث وقعت في القدس كما يعيش فيه ويعكس هذا المكان شخصيه الإنسان كما انه يساعد في عمليه السرد وذلك من خلال وصف لأحداث وربطها بأماكن معينه.

خامسا حقل الألفاظ التاريخية والأقوام: ساعد هذا الحقل في تماسك النص وذلك بذكر ألفاظ تاريخية تدلُّ على قِدَم القدس وتاريخها وقد أعطى توظيفها إيقاع وجمال للقصيدة وأعطى للنص انسجامه وتناغمه.

كانت هذه بعض الحقول الدلالية ودورها وكيف تساعد في التماسك النصي من خلال هذا الديوان ومن خلال هذا يمكن القول أن الحقول الدلالية تساهم في التماسك النصي وذلك من خلال التسهيل على القارئ فهم أفكار النص وتبسيطها وتوجيهه إلى الموضوع المُحدَّد مما يجعلُ إيصال الفكرة المعينَّة إلى القارئ سهل' وبسيطة.

خاتمة



خاتمة

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر من ابروها ما يلي:

- للحقول الدلالية قيمة كبيرة في فهم النصوص الشعرية.
- للتماسك النصي عدوة أدوات وهي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والتماسك المعجمي.
- تساعد الحقول الدلالية في التماسك النصي في الديوان وذالك من خلال احداث تفاعل وحيوية تساعد في استمرار السرد.
- توظيف الشاعر عديد الألفاظ الدينية تعكس تعلقه بدينه وتمسكه بربه.
- توظيف الشاعر الألفاظ التاريخية للدلالة على قدم وجمال القدس.
- افتخار الشاعر بانتمائه للقدس وبحبه وتعلقه بها.

كانت هذه بعض النقاط التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وفي الختام نود أن نعرب عن امتنانا وتقديرنا لكل من ساهم في إتمام هذا العمل، ونرجوا أن يكون هذا العمل نافعا ومفيد للدراسات القادمة، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

قائمة المصادر و المراجع



1- الكتب

1. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996.
2. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية، الإمارات، ط2، 2013.
3. أحمد عزوز، جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب، دمشق، العدد5.
4. أحمد عارف، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2007.
5. أحمد نعيم كراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
6. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996.
7. الخوارزمي أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون الأسد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
8. محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، د.ط، (د.ت).
9. أبي القاسم جار الله محمود عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411، 1998، ج2.
10. أحمد عرابي، اثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرانين ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تيارت، الجزائر، 2010.
11. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الرق، القاهرة، ط1، 2014.
12. أحمد محتار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة،(د.ط)، (د.ت).

13. الجاحظ ابن أبي عمرو ، البيان والتبيين، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ج1.
14. ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، تح: محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.
15. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، ط8، 1426-2005.
16. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران، تح : مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)،(د.ت)، ج1.
17. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1998.
18. جمعان بن عبد الكريم، إشكالية النص، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
19. السيوطي جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد احمد، منظورات المكتبة العصرية، بيروت،(د.ط)،(د.ت).
20. د.علي الطاهر، التماسك النصي (الاتساق شكليا والانسجام تداوليا)، مؤسسة سطرون للطباعة والتوزيع، ط1، (د.ت).
21. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1،(د.ت).
22. هيفاء يونس موسى الشريف، شواهد في لسان العرب دراسة دلالية، جامعة الخليل، فلسطين، ط1، 2009.
23. حسام الدين البهنساوي، التوليد الدلالي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط1، 2003.
24. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (د.ط)، 2004.

25. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحث في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ط)، 2001.

26. ابن منظور محمد بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د. ت).

27. محمد سعد محمد، علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002.

28. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

29. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د.ط)، ص145.

30. الجرجاني علي بن محمد بن علي الشريف ، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403-1973.

31. علم حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية،مكتبة الأدب، القاهرة، (د. ط)، 2007.

32. عمرو بن حجر جاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1945.

33. بن جني عثمان ، الخصائص، تح: محمد علي البحار، دار الكتب المصرية، (د. ط) ،(د. ت)، ج2.

34. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراص البلاغي العربي، مكتبة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999.

35. عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوي، جامعة الأزهر، القاهرة، (د. ط)، (د.ت).

36. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، على سورة مكية، دار قباء، مصر، ط1، 2000.

37. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د. ط)، 2006.

2- الرسائل والأطروحات

1. رحماني زهر الدين، منهج معاجم الموضوعات في ضوء الحقول الدلالية، مخصص ابن سيده، نموذجا رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2011،.

2. رفيق عبد القادر الهلال، الحقول الدلالية في لزوميات أبو علاء المعري، أطروحة دكتورة، جامعة تشرين، 2005.

3- المصادر

1. تميم البرغوثي، ديوان في القدس، دار الشروق، (د. ط)، (د. ت).

فهرس
الموضوعات



فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء والشكر	
المقدمة	أ- ب
مدخل إلى علم الدلالة	
مفهوم علم الدلالة	
أ- لغة	5
ب- اصطلاحا	6
موضوع علم الدلالة	7
النظريات الدلالية الحديثة	10-7
الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالة	
أولا: الحقل	11
أ- لغة	12
ثانيا: الدلالة	13
أ- لغة	13
ب- اصطلاحا	14
المبحث الثاني: الحقول الدلالية عند العرب والغرب	21-16
أ- عند العرب	16
ب- عند الغرب	19
المبحث الثالث: أنواع العلاقات الدلالية	
1أ- الرادف	22
2- الاشتراك اللفظي	24
3- التضاد	26
ملخص الفصل الأول	27
الفصل الثاني: التماسك النصي وأدواته	

المبحث الأول: مفهوم التماسك النصي	31-30
أ- لغة	30
ب- اصطلاحا	30
المبحث الثاني: أدوات التماسك النصي	40-32
1- الإحالة	32
2- الاستبدال	34
3- الحذف	35
4- الوصل	37
5- التماسك المعجمي	40-38
أ- التكرار	38
ب- التظام	40
المبحث الثالث: الانسجام ومبادئه	44-41
أولا: مفهوم الانسجام	
أ- لغة	41
ب- اصطلاحا	41
ثانيا: مبادئ الانسجام	45-42
1- السياق	42
2-مبدأ التأويل المحلي	43
3- مبدأ التشابه	44
4- التغريض	44
ملخص الفصل الثاني	46
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية	
المبحث الأول: التعريف بالشاعر تميم البرغوثي وأهم أعماله	49
المبحث الثاني: الحقول الدلالية الواردة في الديوان	62-51
1- حقل الطبيعة	51
2- حقل الشخصيات	52

3- حقل الحرب	52
4- حقل الديار والبناء	54
5- حقل العلم	55
6- حقل العائلة	56
7- الحقل الديني	57
8- حقل المدن	59
9- حقل الألفاظ التاريخية والأقوام	60
10- حقل الألوان	60
11- حقل الحيز المكاني	61
المبحث الثالث: دور الحقول الدلالية في تماسك النص	64-63
خاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس الموضوعات	70